البشرية امر جاني لازم للعبد والامور الزائية يستحيل عنها وانفكاكها
وانما اللازم من ذلك غلبة احكام ذلك الوصف على العبد وفقد كاجل الوارد
الغالب فان قدرة هاما هذا الوارد الغالب بفنى وصف البشرية غالبا فاهرا
وكان العبد في بدئه اسيرا او مثال ذلك كسر المحسوسات انشرا فتمر النهار على الا
فاق الكلمة لتزواء انار كلها نيها فتستقيم بذلك وتشرق واذا غابت
الشمس رجعت الى حد الها من الكلمة كان النور ليس بذاتي لها وهو معنى قوله
وليستا منه ومعنى الخصوصية المذكورة هي ما يخص الحق تعالى به اولياءه
من ظهور اوصافه العلية ونعوته القدسية عليهم ليتحقق بذلك اوصافهم
الرذية البدنية عنهم ليلا يكدر اثر كدوراتها في صفاء اوقاتهم كما تقدم من قوله
اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطى نعتك بنعته
فاذا اشرقت انوار ذلك على ليل وجودهم هبت بكلمات نفوسهم وبقوا في نهار
الوصلة والقربة من غير حول منهم ولا قوة وهو معنى قوله فالنهار ليس منك
اليك وان غابت عنهم تلك الانوار المشرقة رجعوا الى اصلهم ولزموا الوقوف
على حدهم وكانوا في ليل الفطرة والجبلة كما كانوا قبل ذلك والغرض من هذا
الرد على من يدعي غلطتا في هذا الامر وتعالتا وزعمتا ان القرب من الله تعالى والوصل
اليه انما يكون بعدم اوصاف البشرية وزوالها بالكلية واتصافه بصفات
الربوبية بدلا منها وفسرت بهذا ما عبر به المشايخ من الفناء والبقاء فوقعوا
من ذلك في ضلال وتزندق نعوذ بالله من ذلك ما ذكره المؤلف رحمه الله هاهنا

**وقال** رضي الله عنه دل بوجودها تارة على وجود اسمائه وبوجود اسمائه
على ثبوت صفاته وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم
الوصف بنفسه **فاربابه الجزء يكشف لهم عن كمال ذاته**
**ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه**
**ثم يردهم الى شهود ذاته** اشار الى السالكين على عكس هذا
فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين
لكن لا بمعنى **واحد فربما التقيا في الكرة هذا في ترقيه وهذا**
**في توليه** ان عباد الله المخصوصين بالقرب منه والوصول اليه ينقسمون

الى

الى قسمين السالكين ومجذوبين فيشار الى السالكين لاستدلال بالاشياء عليه
وهم الذين يقولون ما رأينا شيئا الا رأينا الله بعده ولا شكوا ان الدليل اذا
اظهر من الدليل اول ما ظهر للسالكين الاثار وهي الافعال فاستدلوا بها
على الاسماء وبالاسماء على الصفات وبالصفات على وجود الذات فكان
حالهم الترقي والصعود من اسفل الى اعلى واول ما ظهر للمجذوبين حقيقة
كمال الذات المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق
بالاسماء ثم انزلوا الى شهود الاثار فكان حالهم التدلي والتنزل من اعلى
الى اسفل فبداية السالكين من شهود الاثار اليه انتهى بالمجذوبين
وبداية المجذوبين من كشف حقيقة الذات اليه انتهى السالكين فمعنى
واحد فان مراد السالكين شهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون على تحقيق
الفناء والمحو والمجذوبون مسلوكون بهم طريق البقاء والصحو ولما كان مقام الفريقين
النزول في تلك المنازل المذكورة لزم التقاؤهما في طريق سفرهما السالك مترقي
والمجذوب متدلي **وقال** رضي الله عنه **لا يعلم قدر انوار القلوب واسرار**
**الا في غيب الملكوت كما لا تظهر انوار السماء الا في**
**شهادة الملك** انوار القلوب والاسرار المشرقة عليها من سماء
التوحيد والمعرفة لا يعرف قدرها الا في غيب الملكوت وهو عالم الاخرة وهنالك
يحصل تمام هذه الانوار فهذا امر بالغيب كما له من ذلك الحكم الاوفر كما ان
انوار السماء المشرقة على ظواهر الاجرام لا تظهر الا في شهادة الملك وهو
عالم الدنيا وذلك لحصول المناسبة بين هذه الاشياء **وجزاء قدر اعمال**
**عاجلا بشاير العاملين بوجود الجزاء عليها اجلا**
ما يجده العاملون بطاعة الله تعالى في اعمالهم عاجلا من مزيد الايمان
واليقين وتنعيم روح الانس ولذيذ القرب ولطيف الوصل بشاير من الله تعالى
على عاجلة بوجود الجزاء عليها في الدار الاخرة فانها مقبولة عند الله تعالى
وفد تقدم هذا المعنى عند قوله من وجد ثمرة عمله عاجلا فهو دليل على
وجود القبول **وقال** رضي الله عنه **كيف تطلب العوض على عمل**
**هو متصرف به عليك** ام كيف تطلب الجزاء على حق هو مختص به اليك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)